وسائط توصيل أدب الأطفال

دراسة تاريخية تحليلية

د. نادي الديك*

* أستاذ مشارك / جامعة القدس المفتوحة / رام الله – فلسطين.

ملخص:

أدب الأطفال يحتل مكانة مرموقة عند الأمم ، إلا أن هذا الأدب لا يفعَّل تفعيلا ناجعا إلا إذا وجد الوسيلة الفضلى كي توصله لمريديه ، إذ لا قيمة للشيء إلا بعد وصوله والتحسس به من قبل الآخرين ، لذا جاء هذا البحث حتى يعرفنا بالوسائط المتعارف عليها والمستخدمة بين الناس لتوصيل أدب الأطفال ، دون النظر إن كانت بدائية أم متطورة جدا ، حيث لم يستثن وسيلة مطروقة إلا وتعامل معها ، من اجل استكمال حلقة البحث والنهوض به ، خدمة لهذا الأدب والشريحة المخصصة أو المستهدفة من الأدب ذاته ، بهذا تعرفنا على وسائط متعددة مثل اللعب ، والغناء ، والمسجل ، والتلفاز والحاسوب وغير ذلك .

Abstract

Nevertheless, this literature cannot function effectively unless it has the best means and methods to reach is audience, particularly , due to the fact that nothing can be properly valued till it reaches the targeted destinations and be appreciated . Thus, this research has been intended to provide us with the popular methods to spread children literature whether they are primitive or highly sophisticated.

Accordingly, this research deals nearly with all the common means and methods to develop research in this field for the benefit of its targeted audience.

Hence, this study has shed light on various means such as playing, singing, tape recorder, television and computer ,etc.

مقدمة

الأطفال شريحة مهمة في المجتمع الإنساني، لأنهم يشكلون حالات متعددة حسب المراحل العمرية التي يمرون يها، وبما أن كل شيء يحتاج إلى وسائط توصيل للآخرين، نجد أن الأدب المخصص للأطفال، يحتاج هو الآخر للتوصيل للشريحة المستهدفة، لأن الأدب إن لم يُفَّعل في حياة الشعوب يبقى حالة جامدة، لذا نجد حالة التوصيل لا تقل أهمية عن حالة الإبداع، كل حسب قيمته وغايته، من هنا جاءت هذه الدراسة التي تبحث عن وسائط توصيل أدب الأطفال منذ حالة التكوين الأولى للأدب حتى استخدام الكوابل المحورية وأجهزة الاتصالات المتطورة، وقد جعلنا الدراسة لحمة واحدة، إلى جانب مسميات الوسائط، لان المنهجية المتبعة هي تاريخية تحليلية ، من اجل إظهار الحقيقة وتعزيزها، مع الإفادة من البحوث والدراسات التي تناولت هذا الجانب المهني والإنساني معاً، لأن ما يخدم الإنسانية، يفعِّلُ دورها.

وقد عمدنا إلى دراسة الوسائط التي لا تلتقي مع الأجناس الأدبية للأطفال، بمعنى " لقد حيدنا الوسائط التي تكون جنساً أدبياً للأطفال في وقت واحد " لان مثل هذه الوسائط لها مجال أخر في البحث والتمحيص، فقد تبحث من خلال الأجناس الأدبية المخصصة للأطفال. ومثل هذا التوجه ما هو إلا لتضيق الفجوة في البحث وبيان الأمور حسب ما هي عليه.

وبعد إتمام حالتي التمحص والبحث تم إدراج قائمة المصادر والمراجع التي أفاد منها الباحث، ويلي ذلك الخاتمة التي تضم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، بذلك تكون الدراسة قد خرجت للحياة، وبزغت في النور.

وسائط توصيل أدب الأطفال

"ليس المهم فقط أن نخلق نصوصاً إبداعية للأطفال وإنما المهم مع ذلك بل ويوازيه تقريباً هو كيف نوصل النتاج الأدبي والفني للأطفال لأن مشكلة التوصيل من المشاكل المهمة، والتي تعيق تطور أدب الأطفال، وتحد من انتشاره، فإذا استطعنا توصيل أدب الأطفال، عبر وسائط متعددة نكون قد نجحنا في عملية الاستمرار والتفاعل معا مما يجعلنا نرى أنواعاً وقيماً ومضامين مختلفة تسير جنباً إلى جنب على وفق المعايير التي نريدها.

من هنا نرى الحديث عن وسائط نقل الأدب للأطفال مهما للغاية كي نرى مدى التلاحم والتفاعل بين النص ووسائطه دون النظر إلى نوعية النص وإمكانية انتشاره، علماً أن هناك وسائل ووسائط متنوعة يستخدمها الإنسان بشكل عام في إيصال الأدب للشريحة المطلوبة أو المقصودة وهذه الوسائط هي:

أولا:- اللعب:

عندما يولد الإنسان، يولد صفر اليدين من المعلومات والأشياء الأخرى، بمعنى يكون صافي الذهن لا يعلم ما يدور حوله فهو قد حل في مكان لم يعهده، وكذلك أصبح يتوسط أناسا هو غريب عنهم نوعاً ما، بسبب حياته واستقراره في رحم أمه، لذا مع مولده تبدأ رحلة جديدة أو مرحلة جديدة من مراحله العمرية حيث يبدأ يتلمس محيطه ويتجاوب معه شيئاً فشيئاً ومن خلال هذا التجاوب يظهر الحركات المعبرة عن فرحه أو عن حزنه وغضبه، تلك الحركات التي تعبر عن حالته النفسية تكون قد صبغت من خلال عواطفه دون تخطيط، بذلك يعرف المحيطون به هدفه أو مقصده من الحركة أو البكاء أو غير ذلك من الحركات التي يبديها الطفل ومجموع هذه الحركات المعبرة عن نفسيته يطلق عليها العلماء مصطلح اللعب.

هذه السمات جعلت الآباء والمحيطين بالأطفال يوقنون ضرورة اللعب وأهميته في تكوين شخصية الطفل وصقلها، لأن اللعب أول وسيلة يطرقها الطفل للتعبير عن ذاته، فهي تبدأ معه بالفطرة ومن ثم تنمو وتنغرس شيئاً فشيئاً حتى تغدو هما من همومه أو مطمحا من طموحاته، فالحركة في المهد والتعامل مع الدمى والألعاب ومن ثم التنقل بوساطة عجلات الأطفال والتعلق بالخارجين من المنزل ومن ثم الاستجابة للموسيقى ورفض الضجيج كل ذلك يشكل جسرا يبنيه الطفل للتدليل على طموحه ونواياه تجاه اللعب بمفرده أو مع أقرانه،

ويغدو الشارع متنفسا وكذلك الفرق التي يشكلها الأطفال لإظهار المواهب وغير ذلك ما هي إلا نماذج تطبيقية لما يكتنزه من قيم وبعض الانفعالات، فيكون الطفل قد حقق مكسبين من خلال اللعب وهما تحقيق الذات والترفيه عنها ومن ثمَّ التعرف على الأقران والبدء بتشكيل الأصحاب والرفاق من اجل انطلاقة جديدة بمعطيات جديدة.

وقد يمر الطفل بمراحل متعددة من خلال اللعب أي يعبر عن طموحاته وأفكاره ويقلد ما يدور في خلده من خلال بعض الممارسات والألعاب التي يمارسها بمفرده أو مع أقرانه فعندما يربط الأطفال حبلا على شكل طولي ويجعلون أنفسهم مصطفين على شكل مقطورة فهذا يعني عندهم الحافلة " الباص " التي يستخدمها الناس في السفر، وتجد احدهم يقود هذه العملية ويحرك يديه كأنه يقبض على مقود حقيقي ومن ثم يخرج اصواتا من فمه تعبيراً عن التقليد المتعمد للأصوات التي يبعثها محرك الباص أو الزامور وغير ذلك، ومن ثم يحرك إحدى يديه وكأنه يريد من الآخرين إخلاء الشارع أو عدم المرور أو كناية عن السماح لهم بالمرور. وكذلك عندما يصطف الأطفال بمقطوراتهم ويمسك كل منهم بملابس الأخر مع إخراج صوت جماعي بصور منظمة يعني ذلك عندهم القطار بمقطوراته وتلك الأصوات هي أصوات العجلات وغير ذلك مما يجعلهم ينصاعون للأوامر ويحبون بعضهم ويقلدون من يرونه مثلا من خلال القيادة والحركات والتعامل مع الأنداد. كل ذلك هو تطبيق لما تكتنزه الذاكرة لدى الأطفال فهم مقلدون خياليون أكثر مما هم ابتكاريون.

وبعد ذلك ينتقل الطفل إلى مرحلة الحدس حيث يبدأ تفسير الظواهر الطبيعية حسب مقدرته العقلية وثقافته كذلك، فهذه " المرحلة أشبه بالمرحلة الأسطورية في حياة الشعوب من هنا فان ثمة غيابا للمنطق والبرهان في أسلوب تفكير الطفل، ويتمركز الطفل حول ذاته فنظرته للأشياء تنبع من تصوره الخاص، ويوازي هذه التمحور الفكري، ألوان من التمركز فالطفل يعتقد القدرة على التحليل لأنه لا يستطيع الانفكاك عن ذاته، كما يعتمد على الحدس والتخمين، وبالتالي فان تفسيره للأشياء مرهون بقدرته الجزئية على الاستكشاف وهذا ما يسمى التركز المنطقي فيتمثل في إيمانه بالخضوع المطلق للأوامر، ويقيس السلوك بما ينجم عنه من عواقب وهنا تبرز مسألة الثواب والعقاب ولكن في ابسط حدود دون إدراك تغير الملابسات والظروف. أن مرحلة الحدس والتركيز تبدأ بالانحصار في سن السادسة ويبدأ الطفل بتنظيم تصوراته وترابطها فيما بينها ويدخل الطفل المرحلة الثالثة من مراحل التفكير ". [١]

من خلال ذلك يتضح أن توصيل المادة المعدة للأطفال عبر وسيلة اللعب تحتاج إلى مادة تنسجم مع معطيات الأشياء كلها، وكل ذلك يجب مساعدة الطفل على ممارسة الأمور الحسية

ومن خلالها يستطيع إظهار المعنى المطلوب، واستظهار الرموز والدلالات للأهداف التي يستتبعها المرء من اللعب، وهذا يدفع إلى عملية التخيل والتقمص والتمثيل والاقتداء وغير ذلك مما يجعل اللعب وسيلة وغاية تساعد على إظهار المواهب وتفعيل ما لدى الطفل من قيم وأفكار وتقلل من عقدة الخوف والخجل والانطوائية وغير ذلك أشياء كثيرة يفيد منها الأطفال من اللعب ومعطياته.

ثانياً:- الحكاية وسردها مشافهةً:

عندما يبدأ الطفل في التعرف على محيطه والتفاعل معه، ويبدأ بعملية حوار الآخرين عن طريق الحركات والتقليد، ويبدأ الآخرون بحواره أيضا، ويظهرون حالة الود والتناغم من اجل كسب عواطفه كما يسعى هو لكسب عواطفهم، فعندما تصاب الأم بحالة التعب والإنهاك، والطفل من حولها يحتاج إلى من يحرك معه ويكون قد اخذ قسطاً كبيرا من اللعب لذا تبدأ بالحوار معه عن طريق إخراج الإيقاعات الموسيقية عن طريق الفم والدندنات التي تحوي نغماً إيقاعيا معينا، كأن تطلق المواويل والعتابا والأغاني المخصصة للأطفال بصوت ملحن يخرج صدى الموسيقى والتلحين العذب مما يستقطب الطفل ويجعله منسجماً مع محيطه ومع تطور الطفل مع محيطه والانسجام كذلك والخروج من مرحلة المهد والسنين الأربع الأولى من العمر، تبدأ عملية خلق الحكاية والأقصوصة وسرد الأقاويل التي تغني الطفل بأشياء كثيرة ويبدأ عملية التخيل لدى الطفل من خلال ما يسمع لأنه لا يستطيع تشخيص كل ما يسمعه جميعاً وإنما تبدأ المسالة على وفق مراحل متعددة، وقد تكون القصص والحكايات المسرودة خيالية أو واقعية وهذا لا يؤثر كثيراً وإنما عملية التأثير تكمن في التوصيل والأسلوب، فان استطاع الراوي خلق أسلوب شيق ومتفاعل فانه يستقطب لباب الطفل وفؤاده وإلا فانه لن يستطيع توصيل المراد من خلال فنه القصصي لان طريقة خلق القصة تحتاج إلى الفكرة الواضحة وكذلك إلى العامل النفسي ومناسبة القصة المروية للمرحلة العمرية زيادة على الأسلوب واللغة التي تسرد فيها، والترتيب في عرض الأفكار. كل ذلك يحدد مدى قابلية القاص والمقصوص له على الاستمرارية ومدى خلق حالة الطواعية لديهم. فالقصة أو الحكاية الواقعية لها مرحلتها ومن ثم يأتي دور الخيال الذي يأتي مباشرة بعد الواقع والى أن يصل القاص إلى مرحلة البطولة والمغامرة ودور الغرام، حيث تبدأ المشاعر بالتبلور والظهور والتحكم في تصرفات الأطفال والصبيان، لان قصص الحب والعلاقة الجنسية تسيطر عليهم، حتى

يصلوا مرحلة المثل وما يسمى بمرحلة النضوج العقلي والاجتماعي وهذه تبدأ في الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة ويبدأ الوضوح جلياً في الاستقطاب والميول وغير ذلك . [٢] فالفن القصصي أو الحكاية تبدأ مع الإنسان مشافهة قبل معرفة الكتابة أو التدوين أو الحفر وغير ذلك ، وقد بقي أسلوب المشافهة مسيطراً على وسائط التوصيل الأخرى حتى ظهرت الطباعة وتطورت وسائل الاتصالات والتكنولوجيا المعرفية وعلى الرغم من تطور وسائل النقل والاتصالات إلا أن المشافهة لم تزل فاعلة في حياتنا فهي ضرورية بقيمها قبل مرحلة القراءة وبعدها . ولا يشترط فيمن يتحدث مشافهة مع الأطفال أن يصل إلى مرتبة معينة من التعليم فلا شروط معينة للراوي من حيث المكانة العلمية والتحصيل العلمي وإنما يشترط في الراوي عن طريق المشافهة التمتع بأسلوب مشوق وصوت جذاب وله دراية في كيفية التعامل مع الأطفال من اجل استقطابهم والتفاعل معهم . ولا تعني المشافهة في أي حال من الأحوال خلوها من الحركة والتمايل لإظهار حالات تمثيلية لا بد لها من وجود إذ يجب إشراك الأطفال في هذه المسالة وإظهار الحركات وغيرها من اجل إظهار مكانتهم وتعزيز روحية التفاعل والاندماج كأن يكون ذلك مكافأة لهم أو حرصا من الرواي على إشراكهم وإظهار مكانتهم وتدريبهم كي يظهر العمل جماعياً ، فان كانت الحكاية المروية تظهر علاقة الأطفال مع الحيوانات مثلا والطيور فيجب إظهار الأصوات والحركات التي تبرز قيم الحياة وهمومها وأفراحها كأن يصدر الأطفال اصواتا كما اصوات الطيور ، أو كما هو صهيل الخيول ونهيق الحمار وثغاء الحمل ونعيق الغراب ونباح الكلب وعواء الذئب وغير ذلك مما يخلق روحية التفاعل مع ما يصبو إليه صاحب الرواية ، وعلى الراوي عدم التصنع فيما يصدر عنه من حركات واصوات فهي مكشوفة لدى الأطفال لأنهم قادرون على ابراز الزيف من الحقيقة ؟ والذي يتتبع الحكاية يجد أن طرائق توصيلها متعددة إن كان عن طريق سردها أو تجسيدها عن طرق اللوحات والرسومات التي تستقطب حواس الطفل وميوله .

ثالثاً:- الطباعة:

الطباعة فن متأخر إذا ما قورن بالفنون والأعمال والحرف الأخرى التي عرفها الناس ، إلا أنها ليست بنت يومها ، فقد عرفت الطباعة في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر على يد العالم الألماني الشهير "غوتبنرغ" الذي ساهم في نشر المعرفة وتسريعها بعد أن كانت توصل عن طريق النشر اليدوي ، بعد معرفة الورق على أيدي الصينيين كما يقال ومن

ثم عرفت صناعته في بقاع الدنيا المختلفة، لذلك بدأت عملية نقل المعرفة العلمية والأدبية بوساطة المطبوعات وبعد مراس في عملية الطباعة، والتطور الذي حدا بها والقفزات النوعية التي أصابتها من خلال صناعة الأجهزة والمواد التي تدخل في صناعة الطباعة غدت هذه العملية سهلة ميسرة في متناول الجميع دون إعاقة تذكر، إذ لم تبق حكراً على احد أو جماعة دون غيرها، لذا انتشرت الكتب والمجلات والجرائد بين الناس، بمختلف أجناسهم وثقافتهم.

وأصبح الكتاب من السلع المتداولة والرخيصة إلى حد ما إذا ما قيست الأمور بالأزمنة الغابرة، فالكتاب المدرسي دخل طورا جديدا بعدما كان يمر بشكل معين بإخراج له سماته المتعارف عليها، ودخلت مواد جديد لتصبح مادة طباعيه، حتى غدا أدب الطفل مادة وفيرة تتنافس عليها دور الطباعة وأصبح المستثمرون يؤسسون دورا خاصة بطباعة أدب الأطفال وثقافتهم من اجل نشرها ونشر وعيها الثقافي والعلمي بينهم زيادة على الترفيه المقصود والمتعة المستهدفة فعندما يكون الكتاب قد اخرج إخراجا جميلا مع رسومات تعبر عن مضامينها ومن ثم تستخدم الألوان المتناسقة مع بعضها، يصبح ذلك عاملا مساعداً على تشجيع الأطفال على القراءة وتقريب المادة المرادة إلى نفوسهم وذلك يتم عن طريق بعض المفاهيم والقيم التي تحاكي الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأطفال ويؤثر فيهم. [٣]

فعندما يعمد المختصون إلى طباعة الكتب والقصص والروايات والمسرحيات والأناشيد والقصائد الخاصة بالأطفال وتصلهم عبر كتب مخصصة لذلك وتكون قد أعدت إعدادا تاما من حيث الشكل والمضمون أي أن يتلاءم الشكل مع المضمون زيادة على نوعية إخراج الألوان ونوعية الورق وطبيعة الحرف المستخدم كلها تشكل دافعية للأطفال كي يتوجهوا صوب هذا النوع من أنواع التوصيل المحببة والميسرة وبالذات بعد الاستحواذ على متعة التعلم وممارسة الكتابة.

ونضيف حتى لو لم يكن الطفل قد دخل مرحلة القراءة فان الكتب المتقنة بواسطة الرسومات تستقطب الأطفال وتستهويهم وتحث الآخرين على التعاون معها، لان تلك الرسومات تشكل حافزا للتخيل والتفاعل معاً.

رابعاً:- الصحافة:

الصحافة وسيلة مهمة وناجعة في نقل الخبر بصريا، أي عن طريق العين، وهي وسيلة متعددة الأغراض والأهداف، منها سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وغير ذلك من

الأهداف المرادة والصحيفة لها انتشار واسع مما يجعل جماهيرها وقراءها يشكلون قاعد واسعة في المجتمع .

فالصحافة قديمة لكنها ليست ببعيدة، وان اختلف في تاريخ أول صحيفة في التاريخ إذ يعتقد بعضهم أن " كين كان " الصحيفة الصينية أول صحيفة ظهرت في التاريخ وذلك عام ٩١١ قبل الميلاد في حين يرى آخرون أن صحيفة " الوقائع الرسمية " الرومانية التي صدرت عام ٥٨ قبل الميلاد هي الأولى من نوعها في العالم، ثم بدأت الأخبار المكتوبة تظهر في أوربا إذ ظهرت أول صحيفة عام ١٤٥٩م وكانت تكتب يدوياً إلى أن ظهرت الطباعة في القرن السادس عشر وفي عام ١٨٣٧م استطاعت الصحافة الفرنسية فتح باب جديد في تاريخ الصحافة إذ ظهرت أبواب الإعلانات التجارية وفي عام ١٩٢٦م تأسس أول اتحاد دولي للصحافة حيث اظهر حقوق الصحافة والعاملين فيها والقائمين عليها .

وتقسم الصحافة إلى أنواع متعددة حسب الأهداف ا لموضوعة والمرسومة لها فالصحافة المدرسية تستطيع تزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف في العلوم المختلفة، حيث يتعرفون على ما يدور في دنياهم والمجتمعات وهمومها ما ظهر منها وما بطن، وكل ذلك لا يتحقق دون الرعاية والاستمرارية في تحقيق الأهداف " ولا يمكن للصحافة المدرسية أن تحقق أهدافها إلا إذا وجدت العناية والرعاية والاهتمام، من حيث المادة المختارة فيها، وحسب تنسيقها وتبويبها وتوزيعها على وفق أساليب العرض الجاذبة لاهتمام الأطفال ومسايرة رغباتهم وميولهم وقدراتهم. وهذا يحتم عليها مواصفات من حيث مراعاة قواميسهم اللغوية والمعرفية ومهاراتهم القرائية والكتابية. لذلك تكتب بخط واضح مقروء ومشاركة الأطفال بإعدادها وتحضيرها وجمع المادة وعرضها وكتابتها مما يساهم في تعريف الأطفال بطرق البحث والاطلاع والرجوع إلى المصادر، وتنمية قدراتهم الكتابية والقرائية والقدرة على التعبير بأشكالها الشفوية والكتابية [٤] زيادة على الفوائد الأخرى التي يتوخاها الآخرون من الصحافة مثل الدقة والموضوعية والمصداقية والتركيز والتلخيص والتوثيق. ويلي الصحافة المدرسية المجلات التي تعود تسميتها إلى اللغة العربية وهي مأخوذة من مادة خزن عندما نرجعها إلى أصولها لا كما يظن الباحث عبد الفتاح من أنها تعود لأصول فرنسية وبالذات " ماغازات " [٥] وإنما هذه المفردة أخذت من أصول عربية حيث يعود أصلها إلى مادة " خزن " . والدلالة للمفردة تطوّرت حسب مقتضيات الحال حسب فهمنا للموضوع. والمجلات كما هي الصحافة تضم أنواعا مختلفة منها الشخصية والتجارية والأدبية والعلمية والمجلات المدرسية والمجلات

المخصصة للأطفال، علماً أن مجلات الأطفال على جانب من الأهمية المتميزة في تقديم الخدمة الهادفة للأطفال كما هي الصحف وغيرها إلا أنها تكون جامعة أكثر من غيرها، فهي متخصصة في الحقول العلمية والمعرفية المعدة للأطفال، فهي تساهم في صقل الإبداع والحث على المطالعة ومسايرة ركب الحضارة المعرفية، ومن خلالها نستطيع معرفة حاجات الأطفال وميولهم. وهذا لا يعني خلو الأنواع الأخرى من المجلات من أدب الأطفال بل نجد بعض المجلات تخصص خانات أو أعمدة أو صفحات معينة يعالجون فيها قضية معينة من أدب الأطفال أو يوصلون لهم نتاجات جديدة مع دراسات تجاه تلك الموضوعات. والجرائد اليومية تعنى بشؤون الصغار لكنها تراعي هموم الكبار ومشاكلهم أكثر من أي شيء آخر، إلا أن التقنيات التي يحتاجها إخراج أدب الأطفال قد لا تتوفر في صحافة الكبار، وأما إصدار جريدة يومية تخص أدب الأطفال فمثل ذلك لم يحدث بعد، وان حدث لا علم للباحث بعد، والدوريات الأخرى نجدها أو بعضها يخصص خانة أو عمودا أو عير ذلك.

أما ما يخص المادة التي ينوي الآخرون توصيلها للأطفال عبر وسائل الإعلام الصحفية فيجب توفر عنصر الملائمة للأطفال من حيث أعمارهم وثقافتهم وتحصيلهم العلمي واللغوي حيث لكل مرحلة عمرية ما يستهويها من الفنون الأدبية كي تشبع رغباتهم وأهدافهم، وإذا كانت النصوص تحتاج التي تفسير الغامض منها؟ فيجب على الكبار مساعدة الأطفال على ذلك من اجل إنجاح العملية برمتها وكذلك يجب وضع خطة واضحة المعالم تسير على وفقها الصحافة من حيث إعداد المواد المختارة والمترجمة والعلمية والأدبية وغير ذلك. كذلك يجب مراعاة الفروق الفردية والتفاوت الثقافي واثر البيئة حيث إظهار الجانب النفسي والفلسفي والفكري والتربوي والعقلي وكل ما يساهم في إنضاج هذه العملية.

فأي خلل في النتاج الصحافي فيما يخص أدب الأطفال يؤدي ذلك إلى إجهاض بعض أسس العملية التي يراد لها النجاح، فالذي يطمح في النجاح المطلق من الصحافة فهو مصاب بالوهم، لان النجاح المطلق لا يوجد في الحياة وإنما النجاح النسبي هو السائد، لكن يجب مراعاة النسبة حيث تكون قابلة للتنفيذ والإفادة عالية، وهذا يعود لطبيعة الكتابة والكتاب والمشرفين التربويين والمخرجين وطبيعة عرض المادة المشوقة كانت أم غير ذلك زيادة على نوعية الخط والحرف معاً وهذا يجعلنا نشعر حالة التشابه في المواد والأهداف والتوجهات دون النظر في مكان الطبع وطريقته، حيث أهدافه واحدة والمنطلقات تكون واضحة.

فالمجلة الأدبية والعلمية والثقافية والسياسية والمدرسية عندما تخاطب الأطفال أظنها تتشابه

في الأسلوب وان اختلفت المضامين و المعايير والأساليب . فالمجلة المدرسية قد يشترك فيها الأطفال جميعاً أو مجموعة منهم ، أو يشتركون مع المعلمين في إعدادها ، وهذا يقودنا إلى أنواع أخرى متعددة من الصحف والمجلات منها الفصلية والنصف سنوية والسنوية والشهرية ، ومنها التي تطبع بطرق بدائية ومنها ما يطبع بأسلوب متطور وكل ذلك يتبع الإمكانات ا لمادية والبيئة كذلك لها تأثير .

خامساً:- المسرح:

من المعروف لدى الناس جميعاً أن المسرح فن قديم متجدد ، وهو ذو فاعلية عالية ، من حيث التأثير والمضامين ، هذا بالنسبة للمسرح عامة أما ما يخص المسرح المخصص للأطفال أو كونه وسيلة أو وساطة لنقل أدب الأطفال فلم يعرف قبل عام ١٧٨٤م في فرنسا ، حيث اقدمت فرقة تمثيلية على عرض خاص بالأطفال في زمن " الدوق شارتر " في حديقة منزله بعد اعداد منصة خاصة لهذا الغرض . بعدها تطورت العلاقة الجماهيرية مع المسرح المخصص للأطفال ، إذ بدأ الناس يتعرفون على فرق مسرحية وممثلين مهتمين بهذا اللون ، صغارا كانوا أم كبارا بمعنى الكبار الذين يمثلون لإيصال الفكرة للصغار ومخاطبة عقولهم . وظهر بعد ذلك ما عرف بمسرح التعليم ، ومسرحياته تعالج قضايا حساسة في حياة الأطفال منها ما اخذ من الإنجيل ومنها قد اخذ من سيرة الشعوب وحاضرها . وكان لكبار المثقفين والمنظرين للثقافة والفكر اثر فعال في بناء المسرح وخلق فلسفته البناءة ، ويعود الفضل في خلق المسرح التعليمي إلى الكاتبة الفرنسية " ستيفاني دي جينليس " التي تخالف المشتغلين في التعليم في عصرها إذ " تؤمن بان اقبال الأطفال على الدرس يزداد بقدر ما نهيئ من ظروف مناسبة وتسخر من الفكرة القائلة بان الأطفال يستفيدون من الدرس بقدر ما يلاقونه في تحصيله من صعوبات . وكانت ترى كذلك أن وسائل تسليتهم ينبغي أن تكون نافعة ، وبدت لها مزايا هذه الفكرة من الوضوح بحيث لا ينبغي أن تلقى الإهمال ، ولهذا انشأت مسرحا سهل الحمل حتى ينتشر إقامته في صالة الطعام الكبيرة ليعرضوا مشاهد تاريخية وأسطورية ثم تناقش من لم يشترك في التمثيل من الأطفال في الموضوعات التي عرضت عليهم . . . لقد كانت تؤمن أن تسلية الأطفال ينبغي ألا تخلو من فائدة " . (٥)

وامتد الاهتمام بمسرح الأطفال في أوربا كاملة ، إذ بدأنا نقرأ عن أطفال كانوا يشتركون قي تمثيل بعض التمثيليات في المناسبات الدينية وأعياد الميلاد . فقد اهتم السوفيت بالأطفال

ومسرحهم حتى انشئ أول مسرح للأطفال عام ١٩١٨م وقد عينت المسرحية الموهوبة ناتاليا ساتز مديرة له، ويوجد في مسارح موسكو المحترفون من الممثلين والمخرجين والمبدعين من الكتاب " وبالإضافة إلى الفنانين والفنيين الذين يعملون عادة في جميع المسارح يوجد علماء للنفس واخصائيون في شؤون الأطفال ومعلمون ومؤلفون. ولشدة ايمان الروس بان المسرح قوة فعالة في التعليم فإنهم يتبعون نظاما دقيقا في دراسة جمهور المتفرجين الأطفال، دراسة منظمة ليعرفوا ميوله ويجعلوا من المسرحيات وسيلة للإمتاع " والتوجيه " في الوقت ذاته، وبعد اختيار المسرحية امام مجموعات من المتفرجين يقطع المؤلفون والمخرجون اجزاء منها للعرض عليه، أو إذا ظهر أنها اقل آو أعلى من مستوى الجمهور، عرضت على أطفال من سن آخر إذ أن المسرح في موسكو يقدم مستويات مختلفة من الإنتاج للأطفال. . (٦)

وبما أن المسرح مهم ودقيق للغاية، لذا على المسؤولين مراقبة ما يقدم من نصوص وعروض ومدى تجاوبها مع المتفرجين، وهذا لا ينطبق على النص فقط وإنما على الممثلين والمخرجين وعلى الجمهور أيضا إذ يلاحظ المدققون مدى استجابة المشاهدين وما هي انطباعاتهم وتصرفاتهم أثناء العرض إذ يحاولون رفع مكانة المتفرجين كي يخلق نوع من الانسجام الجزئي أو الكلي مع العرض، حتى تصبح معارض الأطفال للفنون المسرحية موضع فخر واعتزاز وكذلك تصبح مدار حديث الساعة ويتم ذلك من خلال اشراك الأطفال في أمور كثيرة حتى يصل الأمر إلى ادارة المؤسسة المسرحية، ويتم ذلك في انتخاب ممثلين لهم في المجلس الاستشاري

ويكون لهم رأي في اختيار النصوص وعروضها. ويتولى الأطفال الإشراف على العرض والصالة في بعض المسارح أثناء عمليات العرض وتزداد روحية الصلة عمقا بين الأطفال والمسرح إذا وجد النقاش الجاد والفاعل واغناء الموضوع علميا ويتم ذلك مع الأطفال والمعلمين والمخرجين والممثلين بعد انتهاء العرض، وهذا يدعو إلى تحقيق الطموح وخلق نتائج ايجابية مفرحة وفاعلة بناءة. والمسرح كما هو معروف عدة أنواع كالمسرح الأرسطي وما يتفرع عنه من أنواع، والمسرح السياسي، وكل نوع له خصوصية يمتاز بها إلا أنها تهدف جميعها إلى تثقيف الناس وخلق الوعي الفكري والمعرفي وبث روح الفلسفة المخطط لها من خلال العرض المسرحي. فهو أي المسرح وسيلة مؤكدة في توصيل ما يريده المخططون والقائمون على تربية الجيل وتثقيفه، لذلك " ليس ضروريا أن تكون المسرحية دعائية أو تعليمية حتى تكون حسنة الأثر، وحتى المشاكل الأخلاقية قد لا تجد طريقها للظهور في بعض المسرحيات، ولكن

العرض الذي ينفذ بإتقان يظل ماثلا في نفوس من يشاهدونه من الأطفال . وقد ثبت مرارا في المسارح التي أنشئت منذ عدة سنوات أن الأطفال يسترجعون صور تلك المسرحيات بالسرور . وربما تجعل الألوان الجميلة ، والإضاءة والموسيقى من إخراج احدى المسرحيات عملا فنيا رفيعا جديرا بالتقدير . بينما تؤدي مسرحية أخرى إلى إبراز قبح الجسد والخسة والخيانة والأنانية فتكسب عطف المتقمصين للشخصيات التي تتميز بعكس هذه الصفات . وثمة مسرحية أخرى توقظ إحساسهم بالعدالة والرغبة في القضاء على الظلم الاجتماعي وإن الأفكار هنا لم تتخذ صورة وعظ أو نقد ، لقد عرضت مجسدة في أشخاص حقيقيين ، وتولى المتفرجون الحكم على أعمالهم وما يستحقون من ثواب أو عقاب " . (٧)

من هنا نرى مدى أهمية المسرح وتنوع قيمه وأهدافه المختلفة ، فالمسرح من الأشياء المهمة والمفيدة جداً التي مارسها الإنسان في حياته ، وستتجلى أهميته مع الأيام فهو " أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان ، لان دروسه لا تلقن بالكتب بطريق مرهفة أو في المنزل بطريقة مملة ، بل بالحركة المنظومة التي تبعث الحماس ، وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي تعتبر انسب وعاء لهذه الدروس . إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل ، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة ، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها " (٨)

إذن فإننا نرى اللذة والقيمة المعنوية زيادة على الأهداف الأخرى هي السمة الفاعلة للمسرح ، كذلك نستطيع القضاء على أوقات الفراغ لدى الأطفال ، ونضيف قيمة التعارف الاجتماعي والقضاء على الخجل لدى الأطفال والناس عامة ، وكذلك يستطيع الناس استقراء المستقبل من خلال النص المسرحي ، دون النظر إلى المادة التي يعالجها النص ، حيث يقتبس المسرحيون مادتهم الأدبية من التراث والأساطير والقصص الشعبية ، و الحكايا والأشعار وبطولات الشعوب والأفراد ، وهذا لا يلغي المسرحيات الاجتماعية التي تعالج قضايا المجتمع المختلفة ، لذلك يجب مراعاة النص من حيث اللغة والأسلوب وطريقة عرض الأفكار عبر الشخصيات الرئيسة والثانوية حتى يخلق الموقف الدرامي الذي يتابعه المشاهد وصولاً إلى الحبكة أو العقدة ، تلك التي تصل مرحلة التشويق والاستقطاب مع عملية التطوير الدرامي وصولا إلى الذروة وكيفية تماثل الحوار ومدى تأثير شخصية الكاتب عليه .

كل ذلك يجب أن يتلاءم مع مستوى الشريحة المستهدفة من النص المسرحي ، فالمادة الخرافية تستهوي سن التخيل عند الأطفال ، يأتي بعدها سن البطولة فتكون المواضيع المثيرة التي تضم أحداثا مشوقة أو مخيفة أو غير ذلك ، حيث تثير حماسة الأطفال والمشاهدين ، ويأتي بعد

ذلك الرومانسية ويميلون دائما للنصوص التي تقدم للكبار لأنها تحاكيهم وتجعلهم قريبين من البطلة أو البطل وتظهر ميولهم العاطفية، وهذا يعود إلى البيئة وأثرها وإظهار المهارات الفنية ولا بد من إظهار عنصر الجمال في المسرحيات كافة دون النظر للفئة العمرية التي تخاطبها.

لذا يجب على كاتب المسرحية مراعاة الأمور الفنية، والعلمية والتقنية والفئة العمرية المخاطبة. وكذلك مراعاة الألوان والصالة والمكان والجمهور والزمن المحبب لديهم، وجعل فترات زمنية بين الفصول للاستراحة، لان الأطفال لا يستطيعون الاستمرار في التحمل والمقدرة على التواصل، فكلما كانت الألوان ملائمة ومتناسقة، كلما كانت النصوص اقرب إلى النفوس والانسجام يكون واضحاً مما يؤدي إلى الاستمرارية والتواصل زد على النهاية العادلة التي يجب توفرها في النص المسرحي الملائم للأطفال، فالحقائق المميزة والأحزان وغيرها من الأمور المؤلمة تزيد من الحزن والكآبة عند بعض الأطفال فكيف يكون الحال إذا كانت نهاية المسرحية غير مفرحة، أو غير عادلة ذلك سوف يؤدي إلى اهتزاز في نفسية الطفل، ومدى تقبله للحقيقية، فهو يرى ما يشاهده مثالا في حالات كثيرة وبالذات الذين يمثلون دور الأبطال وأصحاب المبادئ والقيم. كل ذلك لا يعني جعل المسرحية منسجمة ومفرحة كما يريده بعض الأطفال، وإنما يطلب الاعتدال قبل كل شيء. الاعتدال في العاطفة والكره والمحبة وغيرها ويجب مراعاة رسم الشخصيات حيث يحبذ وضوحها وقربها من البيئة التي يعيشها الأطفال المستهدفون من العرض المسرحي وقيمه.

إذا راعى كل مهمته بأصول دون زيادة أو نقصان أو تغليب شيء على شيء يؤدي ذلك إلى مسرح فعال في نقل الفن والقيم الأخرى.

سادساً:- السينما:

تعد السينما من الوسائط المهمة في نقل الفن والفكر معا، بسبب تأثيرها المباشر على المشاهدين وروادها الذين يرغبون في تحقيق مسائل متعددة. والسينما من مخترعات العصر الحديث إذ اعتمدت في صناعتها الأولى على مسرح خيال الظل وانعكاساته، إذ عرف هذا اللون أي خيال الظل منذ زمن الفاطميين حيث كانت تعرض للأغنياء والمقتدرين(٩) وفي عام ١٨٢٨ م استطاع البلجيكي الأصل العالم بلاتوق اختراع الفانوس السحري، وكان يسميه " فينا كستن سكوب " وقد جعل خيال الظل القاعدة التي ارتكز عليها، حيث انعكاس الظل للصورة، ويشاهدها الناس مكبرة، واستمر الحال في التطور إذ تمكن " هو رمنز " من تطوير

هذه الآلة وجعلها على اسطوانة وغير اسمها إلى " زو تروب " ورسم على الشريط صور حيوانات مألوفة واستمر الحال حتى عام ١٨٦٥ م إذ تم عرض أول شريط سينمائي في باريس لكنه لم يجمع الصوت والصورة معاً، إذ كان العرض للصور فقط وهذا ما عرف بالسينما الصامتة. وفي عام ١٩٢٧ أصبحت الشرائط تضم صوتاً وصورة وعرض شريط " مغني الجاز " وهذه بداية انطلاقة السينما الحقيقية وفي تلك الأثناء لم تستخدم الألوان وإنما الأسود والأبيض هما السائدان إلى أن عرض فلم ذهب مع الريح المأخوذ عن الرواية التي تحمل الاسم نفسه " ذهب مع الريح " للكاتبة الأمريكية وكان ذلك عام ١٩٣٩ إذ ظهرت الألوان في السينما وبعدها غدت صناعة السينما مزدهرة إلا أن هوليود في الولايات المتحدة الأمريكية قد استحوذت على هذه الصناعة وتلتها بلدان أوربية والهند التي يزيد إنتاجها على ثمانمائة فيلم في السنة ويزيد حسب إحصاءات الثمانينات من القرن العشرين. إلا انه لم تشتهر بهذه الصناعة لأسباب متعددة. وصناعة الشريط السينمائي عرف في مصر قبل كثير من البلدان ولقي رواجا ودعما كبيرين من قبل الناس إذ عرفت الأفلام الناطقة في مصر قبل غيرها أيضا.

وصناعة السينما اليوم تنافس كثير من الصناعات حيث يسخر لها الإمكانيات المتطورة والهائلة ورؤوس الأموال والفنين والكتاب والمخرجين والممثلين والاعلامين ودور العرض والدعاية التي تسيطر على نظم سياسية كاملة. وقد يصل الإغداق على فلم واحد أكثر من نصف مليار دولار كما هو الحال مع فلم " تاتينك " ذلك الفلم المأخوذ من قصة واقعية لذا نرى السينما قد أخذت موضوعات أفلامها من الفن والأدب والتاريخ والسياسة والطبيعة، زيادة على أفلام الخيال العلمي، التي تكتسح دور السينما ولها الرواج الفاعل وقد يكون الجمع بين الواقع والخيال أو بين التمثيل وبين المشاهدة الطبيعية قائماً، من هنا نرى أن الشريط السينمائي وسيلة فاعلة ومتطورة في نقل أدب الأطفال وذلك لما يمتاز به عن غيره من الوسائط كالمسرح مثلا إذ الإمكانات تكون متوفرة.

والخدع السينمائية ومشاهد التصوير، كل ذلك يجعل الشريط السينمائي قادرا على تقديم المعارف والمعلومات في مستوى إبداعي متطور مما يجعل الأطفال يميلون بعواطف مفعمة لهذه الوساطة. وكذلك بساطة العرض للأفلام يجعل جمهورها في تزايد وبالذات إذا كانت الأفلام هادفة ويجب أن تكون محاكية للأطفال إذا كانت مخصصة لهم، وهذا يكمن في حرية إعادة العرض دون الحاجة لتقنيات عالية ومبالغ طائلة، و الهدف يتحقق بسرعة عالية حيث الصور والألوان والصوت وغير ذلك من مغريات الإخراج والفن السينمائي. والذي يتابع الشريط السينمائي يجد هناك عدة قرائن وفوائد منها: المقدرة على توصيل المعلومات

بشكل واسع والقدرة على العرض المتكرر دون حاجة للآخرين ويزيد ذلك من نسبة المشاهدين، وهي تخاطب الناس دون النظر للحالة الثقافية والمراتب العلمية والقدرة المؤكدة على جذب الأطفال، وذلك من خلال الصوت والشاشة والألوان وضخامة الأجسام أذا كانت الشاشة كبيرة مما يجعل الأطفال يشدهون ويبرزون ملامح العجب، زيادة على إثراء المخيلة العلمية ومقدرتها على تعليم الأطفال، وهذا يؤدي إلى رفع المستوى الثقافي والعلمي، ويجعل هذه الصناعة محببة عند كثير من الأطفال إذ نراهم يعربون عن حبهم لهذه الصناعة ومن ثم انخراط بعضهم فيها.

ولكن يجب على القائمين على الفيلم وإعداده مراعاة الفكرة واللغة وكذلك الهدف المراد تحقيقه من الفيلم، ويجب مراعاة الظروف البيئية والاجتماعية والعقائدية للمجتمع لان الأفلام التي تلائم الطفل الأمريكي قد لا تلائم الطفل العربي أو الهندي مثلا.

فالسينما توفر الترفيه وتساعد على التعليم وغرس القيم بوساطة استقبالها للجمهور المتكرر، زيادة على الخبرات المتطورة التي تصبح متراكمة لدى الأطفال وإذا أردنا غرس المنافع اللغوية وإثرائها وكسب الأطفال إلى جانب اللغة نستطيع ذلك وهذا لا يتعارض في أن يتعلم الأطفال ثقافة جديدة وقيم جديدة كذلك، والتعرف على بيئات طبيعية وغير طبيعية التي ينتمون إليها ونستطيع فرز ميول الأطفال وتوجهاتهم من خلال عرض الأفلام السينمائية المتنوعة العلمية والفكرية والسياسية وغيرها.

أما إذا كانت الأفلام طويلة ومعقدة فإنها تخلق الملل والنفور لدى الأطفال، ويجب مراعاة تطور الأحداث، فإذا سارت الأحداث بسرعة وبصورة متطورة فقد يؤدي ذلك إلى خلق الفجوة بين الفيلم والمشاهدين، زيادة على أثرها على النمو العقلي والنفسي.

والذي يعمل في هذا الحقل ويراقبه يكشف أهميته لذلك يجب عرضه في رياض الأطفال والمدارس من أجل تحقيق الأهداف، لكن يجب مراعاة العمر والمكان والإضاءة وصدى الصوت، وكذلك ما يعرض في هذه القاعات من أفلام.

سابعا:- المذياع:

جهاز فعال ذو مكانة مرموقة في الإعلام الموجه والأخبار التي يراد لها الوصول. وهو من الأجهزة التي تحتل بيوتات الآخرين وتتدخل في أذواقهم السمعية وتنميتها لما يمتلكه من خاصية عميقة وهي التقاطه للصوت المبثوث عبر الأثير مباشرة أو بعد تسجيله وبثه. وهو من الأجهزة التي فاقت غيرها من الأجهزة الأخرى المهمة في الأخبار وغير ذلك. زد على ذلك لا تقف

في التقاطه للأصوات حواجز طبيعية أو اصطناعية مهما كانت قوتها، لان ذبذباته الصوتية تصل مسافات بعيدة ولا تحتاج ما تحتاجه موجات بث أجهزة التلفزيونات لأنَّ موجات المذياع تتجاوب مع الطبيعة أكثر من موجات التلفزيون التي تكون موجاته مستقيمة بينما موجات المذياع لا تكون مستقيمة، أي متكسرة، زد على ذلك السرعة الهائلة التي تسير فيها تلك الموجات. والتطور الذي حدث على صناعة المذياع ورخصه جعله صديقا لكثير من الأسر بل نادرا ما يوجد بيت دون مذياع، لسهولة استعماله ونقله وما يقدم للناس من برامج وأخبار وثقافة. والمواد العلمية والترفيهية وتعدد الموجات والمحطات وسهولة التقاطها يجعل المهتمين والمستمعين في راحة من أمرهم فهم يختارون ما يرونه مناسبا، فالمرء حسب ذوقه وحاجته يتعامل مع المذياع، فالذي يحب برامج النهار أو الليل يجد ضالته في ذلك مما يجعله يعلم وجهة النظر للحكومات والأحزاب ومواقفها من القضايا دون النظر إن كانت صادقة أم ملفقة. ونتيجة للتنوع فيما تقدمه الإذاعات نجدها تحتاج إلى كم هائل من النتاجات الأدبية والإعلامية والموسيقية وغير ذلك والمذياع إذا ما قيس بالفنون السابقة فهو حديث نسبيا، فعمره لا يزيد على ثمانية عقود من الزمن، وجاء ذلك بعد اكتشاف الموجات اللاسلكية على يد العالم " ماركوني " عام ١٨٩٧م، ونتيجة لهذا الاكتشاف بدأت صناعة المذياع تتطور إلى أن تم صنع أول إذاعة في مدينة نيويورك عام ١٩١٦م على يد المخترع "فوست" إذ أفاد من قفزة أديسون في صناعته للأدوات الكهربائية بعد اختراع التيار الكهربائي والمصباح من بعده. وقد استحدثت هذه الطاقات في الحرب العالمية الأولى، مما يدلل على استثمار الجيوش لها.

ومنذ تلك الأزمنة والتطور يسير تجاه صناعة المذياع، وإن كان السبق للأمريكيين وبعدهم انتقلت الصناعة إلى أوروبا، إذ عمدت ألمانيا إلى إنشاء محطة إذاعية لها عام ١٩٢٥م بعد التطور الذي أحدثته فرنسا على إذاعتها فوق برج إيفل الشهير، وغدت هذه الصناعة محط أنظار الدول الأوربية تباعا، حتى نجدها قد انتقلت إلى الوطن العربي فجاء السبق للإذاعة المصرية التي تعرف عليها الناس عام ١٩٣٤م وتليها إذاعة بغداد عام ١٩٣٧م ومن ثم إذاعة القدس وهكذا استمر الحال مع الدول العربية كافة حتى أصبح لكل دولة إذاعة خاصة بها أو أكثر من محطة إذاعية. ونتيجة للتداخل في المصالح وكثرة الإذاعات وظهور ما يسمى بالتشويش المقصود وغيره بدأت الدول بوضع لمسات لاتفاقات موقعة بينها تنظم هذه الأمور، وجاء ذلك عبر الاتحادات للدول والمالكين لتلك المحطات، وقد عرف أول اتحاد عام ١٩٢٥م في العالم وبعدها بثلاثين سنة ظهر اتحاد الإذاعات العربية عام ١٩٥٥م.

كل ذلك أدى إلي تنوع الإذاعات من حيث ملكيتها وأهدافها، فنجد الإذاعات الحكومية المملوكة من الدول وبجانبها الإذاعات المشتركة بين الأهالي والحكومة وكذلك الإذاعات الخاصة التي تعود ملكيتها لأفراد أو مؤسسات وهذه قد تكون مراقبة من الدول المانحة لها الامتياز أو حرية في التعبير عن الرأي والبث الإرادي. وهناك إذاعات تجارية هدفها الربح المالي بمعنى يكون دخلها من خلال ما تقدمه من خدمة للناس من إعلانات وأشياء أخرى مقابل أجور مدفوعة، أي أنها تمول ذاتها ذاتيا، وبالنسبة لملكيتها قد تكون للأفراد أو لمؤسسات وقد نجد بعض الحكومات تخلط في هدف بعض محطاتها الإذاعية إلى أن الشيء المسيطر على هذه الإذاعات هي الشركات التي تهدف الربح أو المؤسسات التي تتلقى تمويلاً خاصا وتجعل تلك الإذاعات بوقاً لها، مما يجعل المواطن في حيرة من أمره تجاه نوايا تلك المحطات المبثوثة في ثنايا الوطن وقد تظهر بعض النوايا من خلال البرامج وتبقى نوايا أخرى مستقرة ليس من السهل على الإنسان العادي اكتشافها لأنها تسير على وفق خطة مبرمجة ناجحة وهادفة، يحاول المسيطرون عليها السيطرة على أشياء مقصودة بواسطتها. زد على ذلك تلك المحطات الموجهة على وفق منهجية سياسية معينة للتعبير عن فكر مقصود يراد به الوصول للآخرين. وتلك المحطات تمول من قبل أقطاب عالمية أو دول لها فعاليتها في فلسفة الحكم الدولي، كي تستقطب الآخرين ضد من يقفون عقبة في نشر فلسفتها وأهدافها، وتكون تلك المحطات إما على ارض الدولة الممولة أو تنطلق من ارض مستأجرة بتمويل خارجي، لتحقيق الأهداف المرجوة وهذا يتضح من خلال برامجها ونشراتها وتعاليمها وقد يهيئ للآخرين أنها تريد الخير والمحبة والسلام إلا أن نواياها عميقة تهدف إلى تدمير المجتمعات المناهضة للأفكار والقيم المبحوث عنها من اجل توصيلها.

إلى جانب ذلك نجد الإذاعات المدرسية التي تتولّى المدارس إدارتها والصرف عليها وهي بسيطة في تكوينها قد يشرف عليها المدرسون وحدهم أو يشركون الطلبة النابهين في إدارة تلك المحطات كي تتحقق أهدافها وسبلها، ويصبح المقصد واضحاً جلياً، والإذاعة المدرسية تعتمد في أهدافها على توصيل وتبسيط المنهج الدراسي على وفق رؤية واضحة وسلسة حيث تسهل المادة وتكون عونا للطالب والمعلم معاً، وهكذا يكون المنهاج قد أعطي أكثر من طريقة للوصول إلى التلاميذ أما المواد الأخرى فهي المواد المساعدة لتقريب الصورة للطلبة وجعل المناهج على وفق معطيات مقبولة مما يجعل التلاميذ يتفاعلون معها، فتزيد من ثقافتهم ومعرفتهم، والى جانب ذلك تقدم البرامج الترفيهية أو السياسية وبالذات في الفترة الصباحية وينطلق ذلك من خلال خطة مدروسة لذلك نسمع الأناشيد والأغاني الوطنية والموسيقى إلى

جانب بعض المحاضرات والكلمات التي تلقى على مسامع الطلبة من قبل المدرسين أو المهتمين في خلق الجيل الواعد إلى جانب ما يقدمه الطلبة أنفسهم لزملائهم مما يخلق حالة الود والتفاهم والتعارف بينهم إلى جانب التغلب على حالات الحرج والخجل والانطواء على الذات، مما يساعد على تكوين فلسفة تربوية ثقافية معدة على وفق خطة هادفة وما يقدم في الإذاعة المدرسية يجب أن يتلاءم مع روحية التلاميذ نفسياً ومعنويا ويحاكي عقولهم كل حسب مستواه الثقافي والتعليمي معاً، أي يجب أن لا تشذ الإذاعة المدرسية عن القاعدة التربوية والتعليمية المنشودة فيها، إلى جانب الترفيه والتوجيه وخلق الوعي السياسي والديني وغير ذلك مما يبين جانبا مهما من حياة التلاميذ إلا وهو التعرف على ميولهم وثقافتهم ومواهبهم حيث يطبقونها على ارض الواقع ويسمعونها للآخرين، أي لا تبقى حبيسة في العقول والنفوس لذلك نخلق منهم محاورين جيدين ومتذوقين للسماع أيضا، وقادرين على التميز بين الغث والسمين، فيرفضون ما يرونه مخالفاً لفكرهم وعقيدتهم ويقبلون ما هو ملائم للبيئة والعادات والتقاليد والقيم التي نشئوا من خلالها وهذا لا يتأتى إلا من خلال المراس في القراءة والمطالعة مما يؤدي إلى خلق ملكة لغوية وثقافية لديهم تدعم وجهات نظرهم في الحياة، وتجعلهم اقرب إلى التفكير العقلاني أكثر منهم إلى التفكير الطائش والمرتجل.

والإذاعات العامة هي التي تستخدم في خلق جيل ملتزم في فلسفة الحكم والسياسة في البلد المعني، لذلك يجب أن تكون البرامج المعدة للأطفال ملائمة لأعمارهم كي توضح وتبرز مواهبهم وتزيد من محصولهم العلمي والثقافي زيادة على جعل الأرض صلبة تحت أقدامهم تجاه الفلسفة المتبناة تجاه السلطة المعينة، والعقيدة التي يؤمن بها المجتمع زد على ذلك تمسكهم بالقيم والعادات والتقاليد المحببة لديهم والتي يجب حث الجيل والأجيال القادمة عبرهم للتمسك بها والحفاظ عليها وخلق الديمومة لها.

فيجب أن يشتمل البرنامج المخصص للأطفال على الإعداد الجيد والفكرة والمضامين الهادفة إلى أشياء مرسومة ومخططة على وفق رؤية واضحة المعالم، فالذي يكتب للأطفال يجب أن يكون مختصا في الحقل الذي يكتب فيه زيادة على وعيه التام فيما يكتب ولمن يكتب وما هي الأهداف المبتغاة من كتابته إلى جانب الثقافة المتعددة المصادر والاتجاهات من اجل تثبيت القيم والمعتقدات بوساطة الحاجة العلمية والمنطقية، وليس على أساس الأهواء والارتجال، وكذلك يجب معرفة شخصية الطفل من خلال الحياة والعشرة الاجتماعية والتي تدوم لفترت وفي بيئات مختلفة.

و عندما يتحقق ذلك يجب أن يوضع الأمر بين يدي أناس مختصين وقادرين على إقناع

الناس بالأسلوب الناجح والأفكار البناءة . فإذا كان مقدم البرنامج صاحب لغة ولياقة وأسلوب في الحوار والحديث والتسهيل وغير ذلك نجده ينجح في ما يقدمه ويخاطب به الفئات العمرية كل حسب ثقافتها وعلميتها وسنوات عمرها . والمضمون الذي يخاطب من خلال الأطفال يجب أن تكون فكرته واضحة ودلالته مقصودة ومفهومة . فإذا كان الكاتب يعالج مشكلة علمية أو سياسية أو تاريخية مثلاً عليه إحكام الطوق حول تلك المسألة من النواحي كافة كي لا يوجد ثغرات تؤدي إلى التقليل من قيمة العمل ، وهذا لا يعفي الكاتب من الموسوعة الثقافية والمعرفية إلى جانب الخبرة في فهم روحية الأطفال وقيمهم وأخلاقيتهم فمثل تلك البرامج والحلقات الإذاعية تكون بمثابة الشرارة التي تلسع الإنسان مما تجعل منه إنسانا يعي ما يدور من حوله مما جعله لا يبالي مما يدور من حوله أو ما يسمعه عبر تلك الإذاعات من برامج وحلقات موجهة .

والذي يجعل ذلك قريبا جدا إلى التلاميذ والأطفال الى جانب ما ذكر هو استخدام اللغة فإذا كانت اللغة سليمة وواضحة يتوج العمل بالنجاح والاستمرارية ، ويجب أن تكون اللغة مناسبة لما يكتنزه الأطفال من مفردات وأخيلة وصور يحملونها عبر الأيام .

وتلك الأمور لا بد من إخراج جيد لها ، وإعداد مدروس ، كي يصل الأمر إلى نصابه " فالمهارات الفنية في إخراج برامج ناجحة للأطفال تتطلب توزيع الفقرات و ترتيبها بشكل منطقي يراعي عنصر التشويق ، والترغيب في مواصلة الاستماع والإصغاء ، واستعمال الموسيقى والأغاني والأناشيد المحببة للأطفال في مواقع مختلفة من البرنامج ، وكذلك استعمال المؤثرات الصوتية المعنية في توصيل النص العلمي " . (١٠)

فإذا تكاتفت الجهود من إعداد ومضمون وإخراج وإشراف فني وتربوي وعلمي ورقابة فكرية هادفة كل ذلك يؤدي إلى ضمان النجاح والوصول إلى الهدف عبر النص الإذاعي المسموع المخصص للأطفال والناس كافة .

ولوجود حالة متوازنة بين النص ومريديه يجب إعداد البرامج إعداداً متكاملا وملائما للأطفال كل حسب عمره وثقافته وبيئته فابن الريف قد لا يعرف كثيرا عن هموم ابن المدينة وهذا بدوره لا يعرف عن البادية شيئا مثلا ، ولذا يجب أن تكون برامج خاصة وعامة بمعنى التقريب في وجهات النظر والأهداف حتى تتلاءم مع اكبر شريحة ممكنة من الأطفال ومثل ذلك لا بد من إشراف فاعل وبناء حتى تستطيع تحقيق ما تصبو إليه ، ويزيد ذلك قوة وتأثيرا إذ أشرك الأطفال أنفسهم فيما يقدم إليهم لان صاحب الحاجة ادري بالطريقة التي ينتفع منها ، مما يزيد من روحية التفاعل والتعامل بين الجميع . لذا يجب أن تكو ن المسلسلات والبرامج

مدعمة لفكرة المؤاخاة والمحبة وبعيدة عن العنف والقوة والجبروت وهذا لا يعني أن تكون سلبية أي أن يسير الأمر في خنوع بل لا بدَّ من المواءمة بين الأشياء جميعها، كي يتوصل الأطفال إلى حقيقة مؤكدة في التفكير المنطقي والسليم. وهذا يدعمه الوقت المناسب الذي تذاع فيه برامج الأطفال فلا يعقل سماع برنامج بعد وجبة الغذاء، زيادة على عنصر التقديم و التنسيق والدعاية للاستقطاب، ومن ثم مخاطبة أولياء الأمور حتى يعرفوا ما هو مطلوب منهم تجاه أبنائهم.

ثامناً:- التلفاز:

يعد التلفاز من الأجهزة الحساسة للغاية في تأثيرها على المجتمع عامة والأطفال خاصة لما يتمتع به من مميزات قد لا توجد في الوسائل الإعلامية والترفيهية الأخرى، علماً أن هذا الجهاز لم يعرف كوسيلة إعلامية بتأثيراتها السلبية والايجابية إلا بعد عام ١٩٣٦م حيث بدأ البث التلفزيوني المنظم، بعد أن استطاع العلماء نقل وتحويل الطاقة الكهربائية إلى صور عام ١٨٨٤م عل يد العالم جوزيف ماين. بعدها تمكن العالم " جون بيرد " من نقل الفكرة إلى واقع علمي ملموس مطبق على ارض الواقع عام ١٩٢٦م. لذلك انطلقت صناعة التلفاز وبناء المحطات الخاصة به في أوربا وأمريكا بعد الازدهار الذي لحق بتلك الصناعة حيث كانت الألوان السائدة آنذاك الأسود والأبيض كما السينما. لكن مع مرور الوقت دخلت الألوان إلى شاشة التلفاز وذلك في نهاية الستينيات من القرن العشرين. وقد دخلت محطات البث التلفزيوني في الوطن العربي منذ الخمسينيات إذ كانت مصر والعراق هما السباقتان في هذا الميدان ومن ثم امتدت اهتمامات الدول بالتلفاز وتقنياته مما أدى إلى تعدد المحطات وتعدد أهدافها ومالكيها ومموليها. كما هي الحال مع المذياع، إلا أن الميزة التي تجعل التلفاز ذا فاعلية أكثر من غيره هي استقطابه لحاستي السمع والبصر زيادة على الحركة التي تجعل المشاهدين في حالة تشوق له. " لأنه يمتلك طاقات أكثر على التوصيل والجذب، فهو ينهض على الصورة والحركة والصوت وقد ثبت لدى علماء النفس أن معظم ما نكتسبه من معارف يعتمد على حاستي البصر والسمع وان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥٪ عند استخدام الصورة والصوت، ومدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة ٥٥ ٪ وأثر التلفاز في الأطفال اشد وأسرع من تأثيره في الكبار، ولذلك فان اغلب وقت الأطفال يقضونه بالقرب من التلفاز، وينهض التلفزيون بأعباء كثيرة منها إسهامه في بلورة عملية التكيف الاجتماعي وتغير

الاتجاهات " . (١١)

والذي يتابع مسألة التلفاز يجد من السهل نقله من مكان إلى أخر زيادة على كونه وسيلة مناسبة لصرف الإعلانات والأفلام وغير ذلك . إلا أن مجال بث التلفاز يكون محدودا وذلك حسب المحطة المخصصة والمحطات الأخرى . إلا أن التطور الهائل في وسائل الاتصالات جعل أجهزة التلفاز تعمل على وفق أنظمة الكوابل المحورية أو تستقبل البث عبر " الأقمار الصناعية لان الكابل يعد احد الوسائل التي تستخدم في عملية نقل الرسائل والمعلومات الصوتية والمرئية . وتعتمد عملية نقل الرسائل عن بعد على كهرومغناطيسية الطيف كما هو الحال في إرسال الراديو والتلفاز ، أو على الاتصال اللاسلكي ، والكابل هو احد أشكال الاتصال السلكي "(١٢) واستخدام الكوابل يعود إلى التحديات التي يواجهها البث التلفزيوني التقليدي مع الاستمرار في التطور واستخدام التقنيات العالية في مجالات الحياة الأخرى ، و نظام الكوابل يزيد من فا علية التلفاز إذ تزيد قنوا ت البث مما يساعد المشاهدين ما يرغبون مشاهدته وهذا يجري عكس النظام القديم الذي يحدد نظام العرض والمشاهد كذلك .

فنظام الكوابل متبع على نطاق محدود منذ أواسط الأربعينيات حيث بنيت أول محطة كوابل في أمريكا عام ١٩٤٦م وغدت سبعون شركة مع حلول ١٩٥٠م ، وهذا يجعل البث التلفزيوني أكثر فاعلية في الاستثمار لأنه يغطي مساحات أوسع لان الإرسال يكون " فعالا واقتصاديا في حالة وصول الموجة التلفزيونية بوضوح إلى كل المنطقة الجغرافية التي يستهدفها الإرسال ، وخاصة في المدن ذات الكثافة السكانية العالية " . (١٣)

وأما استخدام الفضاء في الاتصالات فكان عام ١٩٦٤م ففي العاشر من تموز حيث شوهد برنامج تلفزيوني مشترك من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا عبر القمر الصناعي " تلستار " بعد ذلك التاريخ أخذت صناعة الأقمار واستخداماتها تتطور وتسير بخطى حثيثة مما جعل هذه الاستخدامات للأقاليم والدول كافة بعدما كانت حكراً على الدول المصنعة لهذه الأقمار فصرنا نرى عبر الأقمار الإقليمية كعربسات والقمر الهندي والفرنسي وغيرها يتيح استخدام الأقمار الصناعية مزايا متعددة هي :

١ . اجتياز العوائق الطبيعية للإرسال مثل الجبال والمحيطات والصحاري .
٢ . إتاحة الوصلة الفضائية اتصالاً مباشرا من نقطة إلى عدة نقاط .
٣ . لا تواجه الترددات الفضائية العقبات الجويّة التي تصادف انتشارها في المحيط الأرض مثل التشويش وتكثيف الغلاف الجوي .

٤ . انتشار الإشعاع الراديوي من خلال الأقمار الصناعية في خطوط مستقيمة تصل إلى سطح الأرض فتغطي مساحة كبيرة تعادل تقريبا ثلث مساحة الكرة الأرضية وبذلك يتحقق انتشار اكبر للإذاعة الموجهة من الفضاء فتصل إلى رقعة قطرها ١٥ ألف كيلو متر من سطح الكرة الأرضية .

٥ . استخدام الاتصالات الفضائية بشكل مكثف على أسس اقتصادية .

٦ . تحقيق السرعة والوضوح الكافيين في نقل الأحداث والمعلومات من مكان إلى أخر . (١٤)

تلك المزايا تؤدي إلى خدمات عالية الجودة لجميع الأجهزة التي تستقبل برامجها عبر الأقمار الصناعية و الكوابل المحورية مما يزيد تعلق الإنسان سواء كان صغيرا أو كبيرا بجهاز التلفاز لما يتمتع به من حرية الاختيار والنوعية للبرامج وغير ذلك ، إذ يصبح في غنى عن محدودية المشاهدة ، بل يكون الأفق فسيحا جدا والعلاقات تتوطد والمسافات تقصر لان هذه الأنظمة الفعالة جعلت العالم قرية صغيرة يتعارف الناس على بعضهم بسهولة وإتقان لذلك لا تستطيع الدول الانعزال عن الانخراط في تلك الخدمات مهما كلفها الأمر وان كان ذلك منهكا للقائمين على إعداد البرامج والمواد المتلفزة بسبب عنصر المنافسة الشديد . بذلك يكون التلفاز قد كثف العلاقة بين الناس وسيطر على الأجهزة الإعلامية والوسائط الأخرى ، فنجد الناس ماسوري التلفاز دون تمييز إلا ما ندر من ذلك وعملية الأسر تلك تنطبق على جميع أفراد الأسرة ، الكبار والصغار . وبما أن الصغار يقضون وقتا أطول مع الشاشة الصغير ، لذا يجب مراعاة ما يشاهدونه فهو أي التلفاز أصبح عنصرا ثالثا وفاعلا مهما في تنشئة الجيل وتربيته بعد الأبوين بل ربما يكون اثر التلفاز أكثر تعقيدا وأهمية من الوالدين في بعض الحالات ، خاصة إذا كان الأبوان عاملين ، أو احدهم يعمل ، إذ يقضيان أوقاتهما بعيدن عن أفراد الأسرة ، زد على ذلك الأبوين إذا كانا لا يمتلكان قدرا كافيا من الثقافة والوعي والتعليم ولا يعلما ما يدور من حولهما وخاصة تلك المسلسلات الهادفة التي تبث حالة معينة في نفوس الأطفال لاستقطابهم فيما بعد ، فتكون العملية عكسية أكثر مما هي ايجابية بكثير . ويتمثل ذلك في كثير من المسلسلات الشيقة كما يعتقدها الأطفال وهي الوافدة أو المد بلجة خصيصاً لهذه المنطلقات عبر الأقمار الصناعية والكوابل المحورية .

فعندما يتوفر التلفاز مع البرامج المتعددة الأخرى والمتخصصة في أدب الأطفال يؤدي ذلك إلى حالات سلبية مؤكدة منها عدم مصاحبة الأطفال للكتاب ، إذ يعتمدون إلى التخلص من واجباتهم بسرعة ممكنة حتى يتسنى لهم متابعة اكبر عدد من البرامج واقتناص وقت متسع

لذلك، فتكون العلاقة سلبية مع الكتاب وينعكس ذلك على المستوى التعليمي والثقافي والتربوي مما يساعد على خلق جيل أمي إذا استمر التلاميذ على ذلك، وهذا يؤدي إلى اعتكاف الأطفال في المنازل من اجل لحظات الاستمتاع المتعددة والممتدة عبر ساعات النهار والليل، مما يؤدي إلى حالة سلبية إلا وهي حالة عدم اختلاط الأطفال بأقرانهم بالساحات العامة والشارع صاحب المكانة في خلق شخصية الطفل وبيان فلسفته إلى حد ما فالشارع احد الوسائل المهمة في نقل أدب الأطفال وأفكارهم، فعدم الاختلاط في الشارع وغيره واعتكاف الأطفال في منازلهم يؤدي بهم إلى التطبع مع العزلة والتكيف مع ظروف خاصة، والذي يتابع ذلك مع الآباء والناس المهتمين يجده واضحا في تصرفات الأطفال الذين يعيشون في المدن الكبيرة والمجتمعات الضيقة ومناخات معينة كما ينعكس ذلك سلبا على نفسيات الأطفال ويفرغون ما في أنفسهم من شحنات فيما يقدمه التلفاز من برامج ومسلسلات زيادة على شرائط الفيديو التي تلعب دوراً مهما هي الاخرى.

والذي يتفحص الأمر يجد التلفاز وقد استحوذ على المكانة الأولى بين الوسائط والوسائل الأخرى، لما تقدمه البرامج عبر التلفاز للأطفال من متعة وطاقات أكثر وأوسع من الأجهزة الاخرى، وهذا يعود إلى تلازم الصوت والصورة والحركة والألوان معاً، لذا نجد المشاهد وقد أسرته تلك الأمور، لذلك لا بد من دراسة ما يقدم عبر التلفاز دراسة علمية مستفيضة من حيث المضمون وما تشتمله الأعمال من أفكار علمية أو فلسفية أو غير ذلك من أمور أخرى إلى جانب مراعاة الإخراج لان الإخراج التلفزيوني يخلق حالتي الانطباع (الايجابي والسلبي). فإذا كان الإخراج فاعلا يستقطب الأطفال ويجعلهم متابعين للعمل ولا يبحثون عن محطات أخرى، زيادة على القيم التربوية والتعليمية إذ لا بد من متابعة تلك الأعمال من قبل علماء مختصين ولهم دراية في الفكر الفلسفي المراد إيصاله للأطفال، لان تلك الأعمال وغيرها تجعل من الطفل مختارا لقدرته في الحياة فشخصية الأب أو الأم أو احد الجدين لم تعد هي الشخصية المنافسة في عقل الطفل وفي نفسه.

فلا بد أن يجد الطفل قدوة له من خلال إحدى الشخصيات البطلة في الأعمال التي يشاهدها عبر التلفاز فهي أي المسلسلات تشبع رغبات الطفل المتعددة. فالطفل اليوم هو ابن الصورة كما نجد عند بعض الدارسين لان حالة المشاهد للتلفاز غير حالة قارئ الكتاب فكل من الحالتين لها مميزاتها و خصائصها " إن وضعية التلقي بالنسبة للتلفاز تختلف عن وضعية التلقي بالنسبة للكتاب، فالمشاهد أمام السورة يجلس مسترخياً، أما القراءة فتتضمن موقفاً عقلانياً، فعلى

القارئ أن يمارس فعل إرادة : أن يختار الكتاب و أن يوفر الظروف المناسبة للقراءة والتركيز الذهني و أن يفك رمز الكلمات فقد يعيد قراءة الصفحة مرتين أو ثلاث مرات وقد يسطر تحت التي يعتبرها مهمة . وفي اللغة تكون العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية ، ثم الاصطلاح عليها ، فهي عرقية في الدرجة الأولى أما بالنسبة للصورة فالعلاقة جوهرية ورسالة تدرك مباشرة ، والصورة توصل دلالات قد لا يستطيع اللفظ التعبير عنها . "(١٥)

التلفاز يستحوذ على هذه المهام والخصوصيات ، لذا لابد من استثماره في حل المشكلات التربوية والاجتماعية ، فهو وسيط ناجح وكذلك صديق حميم للأطفال والكبار معا إذا أعدت برامجه إعدادا نافعا ومنظما . فالطفل كما هو معروف مقلد عاكس لما يراه . فالأطفال يقلدون ما يشاهدونه ويفهمونه من خلال الحركة والأنماط السلوكية ، وهذا يدفع المختصين إلى تبويب ومنهجة البرامج كافة المقدمة للأطفال ، لان الكبار قد يتدخلون في صيرورة الأطفال فهم كالعجين الخام كيفما تصيرهم يصبحون به ، فعندما يقدم للأطفال برنامجا تعليميا أو تربويا فانك تشاهدهم وهم يقلدونه ويلتزمون به ، زد على ذلك المعلومات والمهام التي يوصلها التلفاز للناس ، ويساعد على تدعيم القيم التربوية والثقافية و الفكرية والاجتماعية معا ، وهذا يدفعنا لاختيار ما يناسب الأطفال من خلال المعروض عبر شاشة التلفاز لان " برامج التلفاز في كثير من الدول تغطي جوانب عديدة من الحياة الإنسانية فبرامجه تتوجه إلى جميع المستويات من الناس على اختلاف فئات أعمارهم ، فيعرض برامج تعليمية ، وبرامج تثقيفية وأخرى ترفيهية ، وإخبارية وبرامج أسرية ، وبرامج تتضمن كافة النشاطات الاجتماعية والعينية والرياضية والعلمية . والتلفاز في بلد يقدم برامج متنوعة موجهة إلى الكبار ، وأخرى موجهة إلى الصغار يخص الأطفال ، هناك برامج معينة لهم ، مثل برامج الرسوم المتحركة ومجلات الصغار وبرامج العلوم التطبيقية وسواها " .(١٦)

كل ذلك يحدد عملية الاختيار في كل شيء ، لذا يجب مراعاة اللغة التي هي وعاء الفكر ووسيلة الخطاب ، زد على ذلك خبرات الأطفال وتجاربهم والقدرة على الاستيعاب والتجاوب مع ما يعرض لهم حتى ينسجموا مع حياتهم كلها ، في البيت والشارع والروضة والمدرسة والساحات والمتنزهات ، فبرامج التلفاز يجب مراعاتها للمراحل العمرية للطفل واحتياجات كل مرحلة من قصص وخيال وعلم وثقافة . ويجب إشراك الأباء والمهتمين في التربية في مشاهدة ما يعرض للأطفال ثم يتم مناقشة ذلك مع المهتمين من اجل إثراء المطلوب وإظهار حسن النوايا معاً .

تاسعاً:- الحاسوب والانترنت:

تعد الحواسيب من الظواهر التكنولوجية المهمة والمعقدة التي سهلت الشيء الكثير على الإنسان، من حيث المعلومات والسرعة في نقلها والدقة والصلاحية مع الثقة في التعامل معها " ويترتب عليها جميعا الكفاءة العالية في الأداء، كما يقوم الحاسب بإجراء العمليات الحسابية المعقدة والتي يصعب تنفيذها يدويا، بالإضافة إلى القدرة الفائقة على تخزين كم هائل من المعلومات بطريقة منظمة بحيث يسهل استرجاعها في أوقات ضئيلة للغاية، كما يستطيع الحاسب الالكتروني انجاز كافة المهام الأخرى التي يقوم بتنفيذها نظام المعلومات ومنها تحقيق امن وسلامة البيانات، والضمان الكامل ضد فقدها أو تلفها من خلال المستفيدين " . (١٧)

وقد مرت الحاسبات الالكترونية بمراحل متعددة من خلال تطورها منذ نشأتها حيث ظهر الجيل الأول منها عام ١٩٤٦ ومن ثم تكونت أول شركة لإنتاج الحاسبات على المستوى التجاري وقد ظهر بعدها الجيل الثاني من الحاسبات في أوائل الستينات بعد إدخال عناصر الترانزستور في بناء دوائر الأجهزة كبديل للصمامات وهذا الأمر جعل استخدام الدوائر الالكترونية أمرا سهلا ليبزغ في الوجود الجيل الثالث من الحاسبات عام ١٩٦٩م، وتتطور العملية في استخدام الدوائر الالكترونية المتكاملة بسرعة كبيرة ليؤدي ذلك إلى ظهور الجيل الرابع بعد تطويع المواد فوق الموصلة وأشباه الموصلات الحرارية، كل ما ذكر سرع في خلق جيل خاص في بداية الثمانينات ويطلق عليه الحاسب الشخصي، وهو يتمتع بصغر الحجم وسهولة التشغيل، والربط من خلال وسائل الاتصال العادية مثل التلفاز والهاتف " . (١٨)

من هنا نرى أن الحاسبات الالكترونية متنوعة من حيث الأنواع، وهي: النوع الخاص ويسمى المعالجات الصغيرة جدا وهي تتيح وظيفة التحكم وتستخدم في إنتاج المعدات الكهربائية وغيرها، ويليها الحاسب الشخصي، وهو ما يستخدمه الأفراد في المكاتب والمنازل، ويسمى الحاسب الصغير جداً وبعدها يأتي الحاسب الصغير وهو اكبر حجما من الحاسب الشخصي ويستخدم في المحلات التجارية والجامعات والمعاهد، وتتراوح عدد رموزه المستخدمة فيه أو التعامل معها من "١٦-٣٢" رمزا في الوقت نفسه، وهذا ينقلنا إلى نوع رابع إلا وهو الحاسب الضخم وهو عبارة عن أجهزة ضخمة تستخدمها الشركات الكبيرة والجامعات والمؤسسات ويمكن أن يتلقى هذا الحاسب ملايين من التعليمات في الثانية ويتيح رموزاً تتراوح من " ٣٢-٦٤ " رمزا في الوقت نفسه.

كل ذلك يمهد للتعامل مع الحاسب العملاق وهو اكبر الحاسبات حجماً وأسرعها أداء أو

يكثر استخدامه في مراكز البحوث، وتحليل بيانات الأقمار الصناعية، وعلاج المشكلات شديدة التعقيد، ويتلقى هذا النوع من الحاسبات عدة بلايين من التعليمات في وقت واحد، ويعد هذا النوع مرتفع الأثمان قياسا للأنواع الأخرى. (١٩) وللحاسب الالكتروني وظائف متعددة منها: معالجة الكلمات في الطباعة والتخزين وغيرها، وكذلك يساعد في النشر المكتبي من خلال إنتاج الصحف والعناوين وإجراء التعديلات وإظهار الصور على الشاشة نفسها مما يساعد على التحكم فيها، ويساعد على تصميم الرسومات المختلفة من الأنواع والأهداف إن كانت هندسية أم مناخية جغرافية أم غير ذلك أيضا مما يساعد في استخدامه في أعمال البريد الالكتروني، وهذا يقلل الجهد ويختزل الزمن ويقلل المعاناة من حيث إرسال الرسائل واستقبالها والتعدد في توزيع الموضوع الواحد إلى المناطق المختلفة. وهذا مدخل للاتصال المباشر مع الحواسيب الأخرى واستيفاء المعلومات بعد ربطه عبر جهاز الهاتف، وكذلك التدخل المباشر في إعداد برامج التلفاز والأفلام السينمائية ويستخدم في استوديوهات التسجيل الحديثة من اجل السيطرة على الصوت وغير ذلك من أمور متعددة بعضها عرفها الإنسان وطبقها والأخرى تأتي مع التطور المعرفي للإنسان، وبما أن هذا الجهاز الجبار في معطياته وأهدافه قد دخل معترك الحياة بكل نظمها كافة وأصبح صديقا لأفراد المجتمع إما على شكل أفراد أو جماعات أو اسر، لذا لا بد من تسخيره في المجالات المعنية والتي تساعد على خلق جيل متعلم واعي يحب التعامل مع الحياة على وفق النظم التكنولوجية. والمتطورة، وهذا لا يتم من خلال شريحة واحدة أو فئة عمرية واحدة وإنما من خلال الاستخدام الأمثل للحاسوب من قبل الناس كافة كل حسب موقعه وثقافته وعمره وميله الشخصي والهواية التي تستهويه وتستحوذ على لبابه وفؤاده. فبعد هذه القفزات النوعية التالية في علم الحاسوب وصناعته إذا صديقاً للناس جميعا من خلال توفره في البيوت كما أجهزة التلفاز بل ويزيد كثيراً في بعض الأحيان حيث تضم بعض البيوت عدة حواسيب على عكس العلاقة مع التلفاز لان استخداماته قد فاقت مهام التلفاز حيث باستطاعة الحاسوب أن يقوم مقام التلفاز، فمن خلال ربط الحاسوب بالكوابل المحورية أو عبر شبكات الانترنت يصبح دور التلفاز لاغياً تقريبا لان ما يقوم به التلفاز يعدو واحدة من مهام متعددة في جهاز الحاسوب. فهو جهاز يقوم مقام التلفاز وكذلك الحاسب والطابعة والخازن والعاب الأولاد " الاتاري " زيادة على المهمة الرئيسية وهي البحث عن المعلومات واستقائها من خلال شبكات الانترنت العالمية وهذا أيضا يغنينا عن الهاتف تقريباً، فهو جهاز سهل الاتصال بواسطته.

وبما أن هذا الجهاز يستحوذ على تلك النظم والطاقات كافة لذا لا بد من وضع آلية مسؤولة كي يحسن التعامل معه وتكون استخداماته مفيدة، حيث أن فائدته لا تنحصر في مجال واحد ألا وهو مجال الحياة المدنية وإنما الجانب العسكري والصناعة العسكرية كذلك فهو سلاح ذو حدين، إن لم يستخدمه الإنسان جيداً، كان اقرب إلى الضياع منه إلى جادة الصواب.

وللأطفال نصيب كبير في توجهات هذا الجهاز ومهامه، فهو يعد مخزنا للمعلومات التي تناسب أعمارهم، ويعرفهم على نظم خاصة في الألعاب وفق البرامج العلمية المعدة أو حتى طرائق التشغيل الخاصة بالحاسوب، وما يتمتع به من استحكام في منطلقاته وتوجهاته فكما يريده المرء يكون كذلك، فالألعاب والمسلسلات والبرامج المعدة للأطفال يمكن تخزينها ومشاهدتها فيما بعد، أو يمكن مشاهدتها مباشرة عبر القنوات والكوابل المحورية بعد دفع رسوم اشتراك مقدرة القيمة ومعروفة للجميع. زد على ذلك من المستطاع استخدامه في نقل أدب الأطفال وبرمجة تلك الآداب والفنون حسب الفكرة المرادة والتوجيه المقصود، والقيمة التربوية والعلمية للبرنامج تحدد من خلال مضامينه بعد كشفها من أناس مختصين وقادرين على الكشف عن خفاياها وبواطنها، من اجل بيان مدى صلاحيتها للأطفال، شريطة إيضاح ملاءمتها للمرحلة العمرية للطفل.

وبما أن الحاسوب يربط عبر الشبكات العالمية، ويستطيع المرء مشاهدة برامج وثقافات متعددة لذا يجب مراعاة ما يشاهده الأطفال من العاب وبرامج، ومحاولة منعهم بصور مختلفة من مشاهدة تلك البرامج المنحلة في مبناها ومعناها، كأن يتم تحوير نظم القنوات الناقلة لها من اجل ضمانة سلامة الأجيال والشعوب، فمثل تلك البرامج تكون أهدافها هدامة ومدمرة وهي مقصودة في ذاتها وأهدافها، فيجب ألا ندع الأطفال ضحية تخطيط الآخرين ويصبح الحاسوب من خلال استخداماته السيئة سلاحا فتاكاً أراده الكارهون لمجتمعاتنا وإذا ركزنا على شريحة الأطفال بمراحلهم العمرية، وذلك لسعة تلك الشريحة في المجتمع حيث تساوي ٥٠ ٪ من المجتمع العربي تقريبا، وزيادة على ذلك فان الأطفال يلتقطون ويطبقون ما يشاهدونه، فان كان ذلك خيرا فالمردود حسن، وان كان عكس المرتجى فالنتيجة سلبية إلى حد كبير، ومن خلال ذلك نقول أن الأسس التي تساهم في بناء شخصية الأطفال وعقولهم هي أسس فاعلة يجب إتباعها، فهي في النهاية أسس لبناء مجتمع وأمة قوية في فكرها وجسدها وتراثها.

عاشراً:- الفيديو:

يمكن القول أن الفيديو من الأجهزة المتطورة التي لحقت بالتلفاز وهما أي الفيديو والتلفاز مكملان لبعضهما، فلا تستطيع مشاهدة ما هو مسجل على شرائط الفيديو دون ربط الجهازين معا عبر الهوائي الناقل للصوت والصورة من الفيديو إلى جهاز التلفاز. وشريط الفيديو جعل المهتمين يتحكمون في عرض ما يريدونه دون تدخل الآخرين فهو سهل التنقل من مكان إلى أخر، لذا يوجد في بيوتات الناس ولا يحتاجون إلى الذهاب إلى أماكن غير بيوتهم لمشاهدة التسجيلات الخاصة. فامتلاك الفيديو والشرائط يتحكم في وقت العرض ونوعية المعروض وكذلك يؤدي إلى وئام جماعي من خلال اجتماع الأسرة لمشاهدة لمرات متعددة " ورغم إن أجهزة الفيديو كانت تحتل نصيب الأسد في سوق الفيديو المنزلي، إلا أن ظهور " أقراص الفيديو " قد يثبت على المدى الطويل انه تكنولوجيا نقل المعلومات الأكثر أهمية، حيث تسمح أقراص الفيديو بتخزين كميات ضخمة من المعلومات عما تخزنه أشرطة الفيديو، ويمكن ربط هذه الأقراص بالحاسب الالكتروني لتصبح وسيلة مثالية للتفاعل التعليمي ومواد التدريب "[٢٠]، إذن نقول أن جهاز الفيديو لم يخلق من العدم فمنذ معرفة جهاز تسجيل من قبل شركة صغيرة استطاعت تصنيع الجهاز الأول عام ١٩٥٦م وكان في حجم الثلاجة الكبيرة فأخذت الشركات الأمريكية تطور هذه الأجهزة حتى ظهر في السوق الأشرطة الملونة وجهاز الفيديو معا ففي عام ١٩٦٢م ظهر في الأسواق جهاز الفيديو كاسيت المحمول. وبعدها بدأت عمليات التصنيع المنظمة لهذه الأجهزة وأشرطتها حتى غدت محطات التلفزيون تتحول من التسجيل على الأفلام السينمائية إلى التسجيل على أشرطة الفيديو كاسيت لتغطية الأحداث اليومية.[٢١]

إن أهمية الفيديو تكمن فيما يمتاز به الجهاز فهو يعتمد على الصوت والصورة معا، مما يجعله صاحب اثر فعّال في الحياة الإعلامية، ووسيط فاعل أيضا في نقل أدب الأطفال، من خلال الأفلام التسجيلية التي يضم مضامين علمية أو ترفيهية أو ثقافية أو أفلاما متحركة وغير ذلك فاعتماد الشيء على حاستي السمع والبصر يخلق جسرا من المودة والتقابل من الأطفال والجهاز، لان هاتين الحاستين هما المتقدمتان في استقطاب الأشياء ونقلها إلى الدماغ والقلب معا وذلك لما تمتاز به الصور من فوائد متعددة وجاذبة للعين حيث تقدم للأطفال المعنى المطلوب والهدف الواضح، بذلك نرى إمكانية استخدام الفيديو بأسلوب متطور فاعل كي تشمل قاعدة أوسع من الناس، إلى جانب الاستخدام العلمي والتربوي في المدارس ورياض الأطفال.

فالشريط هو الذي يجعلنا نرى أكان الهدف ايجابيا أم سلبيا ، وكل ذلك يحتاج إلى رقابة من قبل الأسرة والروضة والمدرسة والمعهد وإدارة النوادي والمكتبات التي تضم أجهزة الفيديو ومكانا للعرض من اجل القضاء على السلبية كي لا تتفشى الجريمة في مجتمعاتنا والعادات السيئة ودافعية الاعتداء الجنسي والسطو المنظم وغير ذلك .

والذي يميز الفيديو عن غيره ، هو إمكانية التعامل معه دون الحاجة إلى جهود الآخرين فالسينما تحتاج إلى صالات عرض وطواقم فنية وإدارية ورقابة وحماية وغير ذلك وكذلك التلفاز يحتاج إلى جهود متواصلة ومتعاضدة من اجل إتمام عملية البث إن كانت تلك الجهود إقليمية محلية أم دولية ، أما الفيديو فلا يحتاج إلى تلك الأمور كلها لذا تكون فائدته عالية بجهود متواضعة بعد الحصول على الجهاز والشريط .

من هنا نقول أن الطفل هو الهدف والغاية والوسيلة من خلال تعاملنا مع هذه الأجهزة من حيث عملية التثقيف والتشويق والتربية وخلق الوعي الخاص والعام لذا يجب مراعاة ما يقدم للأطفال وملاءمته نفسيا وعقليا حتى نتمكن من جني المحصول وتكون النتيجة ايجابية لصالحنا .

الحادي عشر:- الحفلات والغناء «الموسيقا»:

الإنسان مدني بالطبع فهو بحاجة إلى الآخرين عن طريق خلق العلاقات وديمومتها والدفاع عنها من اجل تلبية الحاجة الغريزية والنفسية والذهنية في الإنسان ، ومن خلال مسيرة الشعوب نجد ما للحفلات واللقاءات الشعبية والجماهيرية من أثار ايجابية في التعامل البشري والحفاظ على أشياء كثيرة مثل الفنون والآداب والغناء والمواويل ، فعندما يجتمع القوم في مناسبة مفرحة ويرددون الأهازيج والمواويل فان ذلك يؤدي إلى انتشارها والتعرف عليها والحفاظ على نسجها ومضمونها معا . فحفلات الغناء والطرب المقامة في الأعراس والمناسبات المفرحة من جينية واجتماعية كالزواج والختان والنجاح كل ذلك يؤدي إلى إظهار مقدرة الناس على التجاوب مع الحدث ومن ثم إظهار مواهب الكثيرين و قدراتهم على الآداب والارتجال وبيان ما تكتنزه الذاكرة من أشياء كثيرة ، لذا تكون حصة الأطفال فيما يخصهم عالية ، فهم بدورهم يتعرفون على ما يخصهم وينمونه ويتناقلونه فيما بينهم ، بل ويحاول بعضهم النسج على منواله لبيان أهمية ما يخطط أو ما ينسج وإظهار مكانته بين اقرأنه .

فعندما يعمد المرء إلى تلحين بعض المواويل على وفق إيقاعات خاصة وبالذات إذا

استخدمت الأدوات الموسيقية الأولية أو المعروفة بالتوارث لدى الناس كالطبل والدف والمزمار والناي واليرغول وغيرها، كل ذلك يؤدي إلى خلق حالة من الانسجام الروحي والمعنوي ويصبح ذاك اللحن خالداً في الأذهان، إذا استثمر استثمارا فاعلا بعد التعرف على أسسه ومنطلقاته.

ففي حفلات الختان نسمع أهازيج ومواويل وأغاني شعبية تخص الأطفال وتصفهم وتتفاعل مع حالاتهم التي يمرون بها، مما يظهر سعادة الأهل ومدى فرحتهم فمثل تلك اللحظات هي تعبير صادق عما يكنه الإنسان من أشياء. فما تردده النسوة للطفل المختون يبقى عالقا في ذهنه أو من جاوره من الصبية ويتناقلونه عبر الأيام تعبيرا منهم عن المودة واللياقة والاستمتاع وإظهار خفة وروحية التعامل وبالذات إذا كان المجتمعون في حفل الختان قد جاوزوا الخامسة أو السادسة من أعمارهم. فعندما تستدير النسوة في حلقات أو الرجال ويبدأون في الغناء والرقص كل ذلك يخلق انطباعا ايجابيا لدى الجميع. والطفل جزء من هذا المجموع لأنه يشكل حلقة التلاقي فهو الهدف وهو الوسيلة في مثل تلك اللقاءات ومثل تلك الحفلات الجماعية لا تحتاج إلى رقيب أو تخطيط، لان الفطرة أو العفوية هما المسيطران، والأدب الشعبي بفنونه المتنوعة هو الوسيلة والأداة في خلق حالة الانسجام والتفاعل مع الحدث لذا فهي وسيلة ناجحة وناجعة في توصيل ما نصبو إليه من قيم وثقافات وآداب وإيقاعات متنوعة.

والموسيقى وسيلة مهمة في نقل أدب الأطفال والحفاظ عليه، ونتيجة لتأثير الموسيقى على النفوس وتقبل الناس لها تدلل على أهمية النغم ومزاياه، فهي لغة التفاهم عند الشعوب كلها، فعندما نسمع لمقطوعة شعرية معينة أو لأنشودة خاصة ويكون ذاك اللحن صافياً مبنيا على وفق إيقاع جميل، يشكل ذلك جسراً من التعاون والتعارف ومن ثم حفظ ذاك النغم عن طريق حفظ الأنشودة أو يكون النغم وسيلة لعملية التذكر للقصيدة أو الأنشودة ويعود التلاحم من جديد بين الذاكرة والقيمة النغمية. كل ذلك يساعد على حفظ اللون المخصص والمتداول ويزيد من ديمومته على مدى الأيام.

فعندما نسمع أغنية تخص الأطفال من قبل إنسان معين فإننا نعود إلى الوراء استجابة نفسية لنعيش لحظات الخيال مع تلك الأيام التي بقيت أثارها عالقة في النفوس. ومثل ذلك يحتم علينا التعلق بمثل هذا اللون من اللون والحفاظ عليه، زيادة على ما يحمله من خصائص وقيم. والى جانب ذلك نحاول توريث ذلك لأبنائنا ولمن هم تحت رعايتنا من اجل الاستئناس

بها وبيان القيم الجمالية وتحليل صورها وألغازها إن وجدت حتى تتعمق العلاقة بين الدال والمدلول .

فالذي يسمع مفردات الأغنية التي تؤديها السيدة فيروز " طيري يا طيارة طيري يا ورق وخيطان ءامتي ارجع بنت صغيرة ع سطوح الجيران " يعرف ما هي القيمة الدلالية والمعنوية لتلك الكلمات مع ما يعيشه الإنسان من لحظات طفولية حقا وهو يقفز على أسطح الجيران من اجل التفاعل مع لعبته وتفعيلها وخلق الديمومة لطيرانها حتى تكمل لحظات المتعة ، من هنا نرى ما في هذا اللون من جمال ومعانٍ وقيم ودلالات ، بذلك تستمر العلاقة ويبقى عالقا في الأذهان في مبناه ومعناه .

الخاتمة

إنما الأعمال بخواتيمها، وبما أن هذه الدراسة قد استكملت لا بد من بيان أهم الأشياء التي استحكم عليها الباحث وهي: أن وسائط توصيل أدب الأطفال مهمة ولا تقل أهميتها عن النص ذاته، كل بمسوغاته ودوافعه، وتكمن الأهمية في الإيصال والتوضيح والتبريز، ولم تتحدد عملية التوصيل في منحى واحد، وإنما أخذت أنماطا متعددة، منها ما عرف مع الكينونة الأولى للحياة، ومنها ما جاء تبعاً للتطور المعرفي والتقني عند الإنسان، إلا أنها وفي نهاية المطاف قد جاءت مفعلة لدور الأدب وقيمه في الحياة، لان عملية التذوق والتفاعل هما اللتان تبرزان أهمية الأشياء، فبدأً من اللعب ووصولاً إلى الكوابل المحورية ومواقع الانترنت كلها جاءت ملازمة لخدمة الأدب وتفعيل دوره في الحياة لدى الشريحة المستهدفة.

الهوامش

١ . د. محمد صالح الشنطي، في أدب الأطفال ص٣٣٢ .
٢ . انظر: د. عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية ط٣ ص١٤-١٩ .
٣ . انظر: د. عواطف إبراهيم محمد، ثقافة المجتمع وعلاقتها، بمضمون كتب الأطفال، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية ١٩٨٤ .
٤ . د. عبد الفتاح أبو معال، اثر وسائل الإعلام على الطفل دار الشروق الطبعة الأولى عمان -الأردن ١٩٩٠ص١٩٣ .
٥ . المصدر نفسه ص١١٥ .
٦ . وينفرد وارد، مسرح الأطفال، ترجمة محمد شاهين الجوهري مراجعة كامل يوسف الدار المصرية للتأليف والترجمة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر القاهرة د. ت ص١٠ .
٧ . المرجع نفسه ص٢٤ .
٨ . وينفرد وارد، مسرح الأطفال ص٣١٩ .
٩ . المرجع نفسه ص٤٤ .
١٠ . انظر لاندو، تاريخ المسرح العربي ص١٩وما بعدها .
١١ . د. عبد الفتاح أبو معال اثر وسائل الإعلام على الطفل ص٩٥ .
١٢ . د. محمد صالح الشنطي، في أدب الأطفال ص٣٣٤ .
١٣ . فاروق سيد حسين، الكوابل الأوساط التراسلية والألياف الصوتية، بيروت دار الراتب الجامعية ١٩٩٠ص١١ .
١٤ . د. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى بيروت ١٩٩٣م ص٨٠ .
١٥ . حاجي الحلواني، القمر الصناعي الإسلامي، تحد حضاري وضرورة عصرية، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ١٩٨٧ص٢٠-٢١ .
١٦ . للمزيد انظر: د. مصطفى حجازي وآخرين، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والآصال، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط ١٩٩٠م ص٢٤٩وما بعدها .
١٧ . د. عبد الفتاح أبو معال، اثر وسائل الإعلام على الطفل ص٤٠ .
١٨ . فاروق سيد حسين، الكوابل: الأوساط التراسلية والألياف الضوئية ص١١ .
١٩ . انظر: د. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ص٦٠ .
٢٠ . المرجع نفسه ص٦٩ .
٢١ . المرجع ، ص١٨٩ .
٢٢ . المرجع ، ص١٩٠ .

المصادر والمراجع

١ . حاجي الحلواني، القمر الصناعي الإسلامي، تحد حضاري وضرورة عصرية، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٨٧ .
٢ . حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٣م .
٣ . د . عبد الفتاح أبو معال، اثر وسائل الإعلام على الطفل دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان - الأردن ١٩٩٠ .
٤ . عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية ط٣، القاهرة، ١٩٥٧م .
٥ . عواطف إبراهيم محمد، ثقافة المجتمع وعلاقتها، بمضمون كتب الأطفال، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية ١٩٨٤م .
٦ . فاروق سيد حسين، الكوابل الأوساط التراسلية والألياف الصوتية، بيروت، دار الراتب الجامعية ١٩٩٠م .
٧ . لاندو، تاريخ المسرح العربي، ترجمة يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت، لبنان د . ت .
٨ . محمد صالح الشنطي، في أدب الأطفال، أسسه وتطوره وقضاياه وفنونه ونماذج منه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط١ حايل، السعودية، ١٩٩٦م .
٩ . مصطفى حجازي وآخرون، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والآصال، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط ١٩٩٠م .
١٠ . وينفرد وارد، مسرح الأطفال، ترجمة محمد شاهين الجوهري مراجعة كامل يوسف الدار المصرية للتأليف والترجمة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر القاهرة د . ت .